معايير اختيار النص التعليمي في ضوء المقاربة النصية

Criteria for Selecting Educational Texts in Light of the Textual Approach

أ. فؤاد لوصيف♥

المُعرّف الرّقميّ للمقال: DOI 10.33705/0114-028-001-012

تاريخ الإرسال: **2025/03/07** تاريخ القبــول: **13 / 06/ 2025** تاريخ النشر: **2026/03/15**

ملخّص: تشكل النصوص التعليمية عنصرًا جوهريًا في العملية التربوية حيث تسهم في تنمية المهارات اللغوية والفكرية وتعزيز الفهم والتفاعل. ولا يقتصر نجاح التعليم على أساليب التدريس فقط، بل يعتمد أيضًا على جودة النصوص ومدى ملاءمتها لقدرات المتعلمين. في هذا الإطار، تعتمد المقاربة النصية على دراسة النص كوحدة متكاملة، مما يعزز المهارات اللغوية والتواصلية. غير أن التحدي يكمن في تحديد معايير اختيار النصوص لضمان تحقيق الأهداف التربوية. لذا، يسعى هذا البحث إلى تحديد هذه المعايير وفق المقاربة النصية بهدف تحسين جودة المحتوى التعليمي وتعزيز فهم المتعلمين للنصوص.

كلمات مفتاحيّة: النصوص التعليمية؛ المهارات اللغوية؛ المقاربة النصية؛ الأهداف التربوية؛ جودة المحتوى.

♥ جامعة تلمسان.

البريد الإلكتروني: abze813@gmail.com (المؤلف المرسل).

Abstract: Educational texts play a crucial role in the learning process, contributing to the development of linguistic and cognitive skills while enhancing comprehension and interaction. The success of education is not limited to teaching methods alone but also depends on the quality of texts and their suitability for learners' abilities. In this context, the textual approach considers the text as an integrated unit, which strengthens linguistic and communicative skills. However, the challenge lies in determining the criteria for selecting texts to ensure educational objectives are met. Therefore, this research aims to identify these criteria within the textual approach to improve the quality of educational content and enhance learners' text comprehension..

Keywords: Educational Texts ; Linguistic skills; Textual approach; ,Educational objectives ; Content quality.

1.المقدمة: تعتبر النصوص التعليمية حجر الأساس في العملية التربوية إذ تعد وسيطًا فعالًا بين المعلم والمتعلم، حيث تسهم في تنمية المهارات اللغوية والفكرية، وتعزز الفهم والتفاعل مع المحتوى التعليمي، كما أن نجاح العملية التعليمية لا يعتمد فقط على طريقة التدريس، بل يرتبط ارتباطًا وثيقًا بمدى جودة النصوص التعليمية المستخدمة ومدى انسجامها مع مستوى المتعلمين وقدراتهم المعرفية واللغوية.

في هذا السياق، تبرز المقاربة النصية كإحدى التوجهات الحديثة في تعليم اللغة العربية، حيث تنظر إلى النص كوحدة متكاملة ذات بنية متماسكة بدلًا من التركيز على الجملة كوحدة مستقلة. وتتيح هذه المقاربة للمتعلم فرصة التعامل مع النصوص في سياقاتها الطبيعية، مما يساعده على اكتساب المهارات اللغوية والتواصلية بشكل أكثر فاعلية.

وتكمن الإشكالية في ضرورة تحديد المعايير التي يتم من خلالها انتقاء النصوص التعليمية في ضوء المقاربة النصية، بما يضمن تحقيق الأهداف التربوية وتعزيز الفهم اللغوي لدى المتعلمين. ومن هنا، يمكن صياغة الإشكالية كالآتي:

"كيف يمكن اختيار النصوص التعليمية وفق المقاربة النصية لتحقيق تعلم فعال؟"

ويحاول هذا البحث، تقديم رؤية متكاملة حول كيفية اختيار النصوص التعليمية في ضوء المقاربة النصية، بما يسهم في تحسين جودة المحتوى التعليمي، وتعزيز قدرات المتعلمين على فهم النصوص وتحليلها بطرق أكثر فاعلية.

2.مفهوم النص التعليمي:

2. 1 تعريف النص التعليمي: يعد النص التعليمي أحد أهم الوسائل التي يعتمد عليها التعليم في مختلف مراحله، حيث يشكّل الإطار الذي يتم من خلاله نقل المعرفة إلى المتعلم، وتنمية قدراته على الفهم والتحليل والاستنتاج. يختلف مفهوم النص التعليمي تبعًا للمنظور الذي يتم دراسته منه، حيث يمكن تعريفه من منظور لغوي أو منظور تربوي وتعليمي.

لغويًا :يشير مصطلح "النص" إلى خطاب لغوي مترابط ومتماسك، يتميز بوجود علاقات دلالية وبنية تركيبية تحقق الانسجام بين أجزائه. ووفقًا لتعريفات اللغويين، فإن النص هو وحدة لغوية ذات دلالة مكتملة يمكن تحليلها في سياقها (زناد، 1993م، صفحة 12).

تعليميًا :يُعرف النص التعليمي بأنه نص مختار بعناية لتحقيق أهداف تعليمية محددة، يهدف إلى تنمية مهارات القراءة والفهم والتعبير عند المتعلمين ويتناسب مع مستواهم المعرفي واللغوي (الخطيب، 2006م، صفحة 45)

2 .2 خصائص النص التعليمي: يمتاز النص التعليمي بعدد من الخصائص التي تجعله ملائمًا للاستخدام في العملية التعليمية، ومن أبرز هذه الخصائص:

– **الوضوح اللغوي:** يجب أن يكون النص سهل الفهم، خاليًا من التعقيد اللغوي الذي قد يعيق إدراك المتعلم لمعانيه (عبيد، 1979م، صفحة 67)؛

– **التماسك والانسجام:** لابد أن تكون الجمل والفقرات مترابطة منطقيًا، مما يسهل على المتعلم متابعة الأفكار المطروحة في النص (دايك، 2001م صفحة 89)؛

– **القابلية للتحليل والتأويل:** يجب أن يوفر النص فرصًا لتنمية مهارات التفكير النقدي والتفسير والتعبير عن الرأي (حمدي، 2013م، صفحة 104)؛

– **تحقيق الأهداف التعليمية:** ينبغي أن يكون للنص دور في تحقيق أهداف تعليمية محددة، سواء على مستوى الفهم القرائي، أم تنمية المفردات، أو تطوير المهارات اللغوية الأخرى. (السمان، 2012م، صفحة 37)؛

– **الملاءمة لمستوى المتعلمين:** من المهم أن يكون النص متناسبًا مع الفئة العمرية ومستوى المعرفة اللغوية للمتعلمين، بحيث لا يكون صعبًا جدًا فيسبب الإحباط، ولا سهلًا جدًا فيفقد قيمته التعليمية (طعيمة، 1998م، صفحة 56).

2. 3 .أهمية النص التعليمي في العملية التعليمية: يشكل النص التعليمي ركيزة أساسية في تعلم اللغة، ويمكن تلخيص أهميته فيما يلي:

– **تنمية المهارات اللغوية:** يساعد النص التعليمي في تطوير القراءة والفهم والتعبير الشفهي والكتابي (شعبان، 2010م، صفحة 23)؛

– **تعزيز التفكير النقدي:** من خلال تحليل النصوص، يكتسب المتعلمون مهارات التفكير النقدي والتفسير والاستنتاج (خطابي، 1991م، صفحة 48)؛

– **تحفيز التفاعل والمشاركة:** يوفر النص التعليمي فرصًا للحوار والنقاش بين الطلاب، مما يسهم في تعزيز مهارات التواصل لديهم (محمد، 1994م صفحة 76)؛

– **تطوير القيم والمواقف:** يمكن أن يكون النص التعليمي وسيلة لنقل القيم الثقافية والاجتماعية والتربوية (خمري، 2007م، صفحة 94).

3.المقاربة النصية وأهميتها في اختيار النصوص التعليمية:

3 .1 .تعريف المقاربة النصية: تُعد المقاربة النصية إحدى الاستراتيجيات الحديثة في تعليم اللغة العربية، وتهدف إلى التعامل مع النص كوحدة متكاملة بدلًا من التركيز على الجملة أو الكلمة كوحدات منفصلة. وتنظر هذه المقاربة إلى النص باعتباره بناءً متماسكًا يحمل دلالات متكاملة، مما يسهم في تحقيق فهم أعمق للنصوص وتنمية المهارات اللغوية والتواصلية للمتعلمين **(الابراهيمي، 2007م، صفحة 38).**

ويمكن تعريف المقاربة النصية على النحو التالي:

– **لغويًا:** هي طريقة لدراسة النصوص بوصفها أنظمة متكاملة تعتمد على الترابط بين الجمل والفقرات لتحقيق معنى متجانس (البجة، م2000، صفحة 51)؛

– **تعليميًا:** هي منهجية تعتمد على تقديم النصوص التعليمية ضمن سياقها الطبيعي، بحيث يتعلم الطلاب فهم النص وتحليله واستنتاج معانيه من خلال بنيته اللغوية والدلالية. (مفتاح، 1986م، صفحة 62).

3 .2 .تطور المقاربة النصية في الدراسات التربوية: ظهرت المقاربة النصية نتيجة تطور الدراسات اللغوية في القرن العشرين، حيث أصبحت النظرية النصية **(Textual Theory)**: جزءًا من البحوث اللغوية الحديثة ومن أبرز العلماء الذين أسهموا في تطويرها:

- **رولان بارت (Roland Barthes)**: الذي ركّز على مفهوم النص ككيان دلالي مستقل، وأكد على أهمية التفاعل بين القارئ والنص (بارت 1998م، صفحة 29)

- **تون فان دايك (Teun A. vanDijk)**: الذي قدّم دراسات حول التماسك النصي والانسجام الدلالي، والتي أصبحت من الركائز الأساسية للمقاربة النصية في التدريس (دايك، 2001م، صفحة 89)؛

- **دي بوقراند (Robert de Beaugrande)**: الذي أرسى قواعد تحليل النصوص بناءً على مفهوم الاتساق **(Cohesion)** والانسجام **(Coherence)**. (جراند، 2007م، صفحة 133).

3.3 .مكونات المقاربة النصية وأهدافها في العملية التعليمية:

3.3 .1. مكونات المقاربة النصية: تعتمد المقاربة النصية على عدة مكونات رئيسية، أهمها:

- **التماسك (Cohesion)**: ونعني به استخدام الأدوات اللغوية التي تربط بين الجمل والفقرات داخل النص، مثل أدوات الربط، والضمائر، وأزمنة الأفعال (السمان، 2012م، صفحة 72)؛

- **الانسجام (Coherence)**: ونشير به إلى الترابط الدلالي بين أجزاء النص، بحيث تشكل الأفكار وحدة متكاملة (عشير، 2006م، صفحة 88)؛

- **السياق (Context)**: وهو البيئة التي يتم فيها استخدام النص، سواء كانت سياقًا تعليميًا أم ثقافيًا أم اجتماعيًا (ابرير، 2007م، صفحة 107).

3.3 .2. أهداف المقاربة النصية في التدريس:

تهدف هذه المقاربة إلى:

أ. **تعزيز الفهم القرائي** من خلال تقديم النصوص كوحدة متكاملة (طعيمة 1998م، صفحة 107).

ب. **تنمية القدرة على التحليل اللغوي والنصي**، مما يساعد المتعلم على التعامل مع النصوص في سياقاتها المختلفة (خطابي، 1991م صفحة 48).

ت. **تحفيز التفكير النقدي والتأويلي** من خلال تحليل العلاقات الدلالية واللغوية بين عناصر النص (مفتاح، 1986م، صفحة 62).

ث. **تحسين مهارات التعبير الشفهي والكتابي** عبر تقديم نصوص متنوعة تساعد المتعلم على تطوير أساليبه اللغوية (شعبان، 2010م، ص 23).

4.معايير اختيار النصوص التعليمية في ضوء المقاربة النصية: إن عملية اختيار النصوص التعليمية من الخطوات الأساسية في بناء المناهج الدراسية حيث تكتسي دورًا محوريًا في تحقيق الأهداف التربوية وتنمية الكفايات اللغوية لدى المتعلمين. وفي ضوء المقاربة النصية، يكتسب اختيار النصوص بعدًا أكثر تعقيدًا، إذ يتطلب مراعاة مجموعة من المعايير التي تضمن التماسك والانسجام النصي، وتحقيق التفاعل الفعّال بين المتعلم والنص. وسنحاول عرض أهم المعايير اللغوية، الدلالية، البيداغوجية، والثقافية التي ينبغي مراعاتها عند انتقاء النصوص التعليمية، مع الاستعانة بالمصادر العلمية التي تناولت هذا الموضوع بالتفصيل.

1.4 المعايير اللغوية والبنائية:

4 .1 .1 وضوح اللغة وسلامة التراكيب: تعد اللغة الواضحة وسلامة التراكيب من أهم الشروط التي ينبغي أن تتوفر في النصوص التعليمية، حيث يجب أن يكون النص خاليًا من التعقيد اللغوي، وأن تستخدم فيه تراكيب نحوية سليمة ومتوافقة مع مستوى المتعلمين. فالوضوح اللغوي يساعد المتعلم على فهم النص بسرعة ودون الحاجة إلى مجهود ذهني كبير، مما يعزز قدرته على تحليل النص وتأويله (الخطيب، 2006م، صفحة 72)، كما أشار رشدي أحمد طعيمة إلى أن استخدام الجمل القصيرة والمترابطة يسهم في تسهيل القراءة

والفهم ويقلل من حدوث الأخطاء التأويلية عند المتعلمين (طعيمة، 1998م صفحة 91).

4. 1. 2 التماسك والانسجام النصي: يرتبط معيار التماس(Cohesion) والانسجام (Coherence) بمفهوم العلاقات بين الجمل والفقرات داخل النص . وقد أشار تون فان دايك إلى أن النصوص التعليمية الجيدة يجب أن تتضمن أدوات ربط واضحة (مثل أدوات العطف وأدوات التفسير، وأدوات الشرط) بحيث تساعد على تحقيق الترابط الدلالي بين الجمل (دايك، 2001م صفحة 110).

أما دي بوقراند فقد أشار إلى أن التماسك النصي يعتمد على العلاقات الاحالية بين الجمل، حيث يجب أن تكون الضمائر وأدوات الإشارة متوافقة مع المعاني التي تشير إليها، مما يمنع الغموض ويجعل القراءة أكثر سلاسة (جراند، 2007م، صفحة 147).

1. 3 تنوع الأساليب اللغوية: إن اختيار النصوص التي تحتوي على تنوع أسلوبي يساعد المتعلم على اكتساب أنماط تعبيرية مختلفة، مما يعزز قدرته على فهم النصوص المتنوعة والتي قد يواجهها في الحياة اليومية. ويوصي حسن شحاتة باختيار نصوص تتضمن السرد، الوصف، الحوار، التفسير والتحليل، حيث يتيح هذا التنوع تطوير قدرات المتعلم على التأويل والتفاعل مع النصوص المختلفة (السمان 2012م، صفحة 68).

4 .2المعايير الدلالية والمعرفية:

4 .2 .1 .مناسبة المحتوى للمستوى التعليمي: يجب أن يتلاءم المحتوى الدلالي للنص مع المستوى العمري والمعرفي للمتعلمين، بحيث يكون مثيرًا لاهتمامهم وقابلاً للاستيعاب وفقًا لقدراتهم الإدراكية. وقد أكد أحمد عبد الله أحمد أن اختيار النصوص التي تتناسب مع مستوى المتعلمين يساعد على تعزيز

الدافعية للتعلم، ويمنع شعورهم بالإحباط عند مواجهة نصوص معقدة (محمد 1994م، صفحة 55).

4 .2.2 تحقيق الأهداف التعليمية: لا بد أن يحقق النص التعليمي أهدافًا محددة، مثل:

- تنمية الفهم القرائي من خلال طرح أسئلة تقويمية داخل النص؛
- تعزيز التفكير النقدي عبر تقديم قضايا قابلة للتحليل والنقاش؛
- إثراء الرصيد المعجمي عبر تضمين مصطلحات جديدة تتناسب مع السياق (طعيمة، 1998م، صفحة 83).

4. 2 .3 .تنوع المجالات المعرفية: ينبغي أن تشمل النصوص مجالات معرفية متنوعة، مثل النصوص الأدبية، العلمية، التاريخية، والفكرية، مما يساعد المتعلم على توسيع أفقه الثقافي وتنمية تفكيره التحليلي. وقد أوضح حسين خمري أن إدماج نصوص متنوعة من مجالات مختلفة يسهم في تعزيز الترابط بين المعارف، ويساعد المتعلم على اكتساب رؤية شمولية للعالم (خمري، 2007م، صفحة 102).

4 .3. المعايير البيداغوجية والتربوية:

4. 3. 1 القابلية للتحليل والتأويل: يجب أن يسمح النص التعليمي بإمكانية التحليل والتأويل، بحيث يتمكن المتعلم من طرح أسئلة، وإبداء رأيه والتفاعل مع المحتوى. وفي هذا الصدد يؤكد محمد خطابي على أن النصوص التي تتيح للمتعلمين فرصة لإعادة تفسيرها وفهمها وفقًا لسياقاتهم الخاصة التي تسهم في تعزيز مهاراتهم النقدية والاستنتاجية. (خطابي،1991م، صفحة 76).

4. 3. 2 تشجيع التفاعل والتواصل: النصوص التي تشجع على التفاعل بين المتعلمين تكون أكثر فاعلية في تحقيق الأهداف التعليمية. ويرى بشير إبرير، أن النصوص التي تثير تساؤلات وتحفز الحوار تجعل التعلم أكثر

ديناميكية وتشاركية، مما يعزز قدرة المتعلم على التواصل الفعّال. (ابرير 2007م، صفحة 89).

4. 3. 3 توافق النص مع المناهج الدراسية: لابد أن يكون النص التعليمي متوافقًا مع المنهج الدراسي المعتمد، بحيث يخدم الأهداف التعليمية المحددة، ويسهم في بناء المعرفة بطريقة منهجية متدرجة. (عشير، 2006م صفحة 111).

4. 4. المعايير الثقافية والاجتماعية:

4. 4. 1 مراعاة البعد الثقافي والقيم الاجتماعية: يجب أن يعكس النص القيم الثقافية والاجتماعية السائدة، حيث تؤكد خولة طالب الإبراهيمي أن تقديم نصوص متجذرة في الثقافة المحلية يساعد المتعلم على تعزيز هويته اللغوية والثقافية (الابراهيمي، 2007م، صفحة 123).

4. 4. 2 التوازن بين الأصالة والمعاصرة: من الضروري تحقيق التوازن بين النصوص التقليدية والنصوص الحديثة، حيث يمكن أن تكون النصوص التراثية مصدرًا لإثراء اللغة والفكر، بينما تتيح النصوص الحديثة فرصة لاكتساب أنماط لغوية أكثر حداثة وتكيفًا مع العصر. (مفتاح، 1986م صفحة 99).

4. 4. 3 ترسيخ الهوية والانفتاح الثقافي: ينبغي أن تسهم النصوص في ترسيخ الهوية الوطنية، مع تعزيز الانفتاح على الثقافات الأخرى بطريقة متوازنة، مما يعزز قيم التسامح والتفاعل الإيجابي مع الآخر. (شعبان 2010م، صفحة 134).

ولعل الظاهر هنا أن اختيار النصوص التعليمية في ضوء المقاربة النصية يجب أن يخضع لمجموعة من المعايير اللغوية، الدلالية، البيداغوجية، والثقافية التي تضمن تحقيق الفعالية في العملية التعليمية. هذه المعايير لا تهدف فقط

إلى تحسين الفهم اللغوي، بل تسهم أيضًا في تعزيز المهارات النقدية والتواصلية للمتعلمين، مما يجعل النصوص التعليمية أداة فعالة في بناء المعرفة وتنمية الفكر النقدي.

5. التحديات والحلول في اختيار النصوص التعليمية في ضوء المقاربة النصية: تواجه عملية اختيار النصوص التعليمية وفق المقاربة النصية مجموعة من التحديات التي تؤثر على فعاليتها في تحقيق الأهداف التربوية واللغوية. وتتعلق هذه التحديات بالجوانب اللغوية، البيداغوجية، الثقافية، والمنهجية، مما يستدعي وضع حلول عملية قائمة على أسس علمية واضحة. وفي هذا الصدد سنناقش أبرز الصعوبات المرتبطة باختيار النصوص التعليمية، ثم نقترح حلولًا قائمة على دراسات علمية ومعايير بيداغوجية حديثة، لضمان تحقيق تعلم أكثر فاعلية للمتعلمين.

5. 1 التحديات في اختيار النصوص التعليمية:

5. 1. 1 التحديات اللغوية والبنائية:

أ. تعقيد البنية اللغوية للنصوص: يعاني بعض المتعلمين من صعوبة في فهم النصوص بسبب التراكيب اللغوية المعقدة أو غموض المفردات، خاصة عند التعامل مع النصوص التراثية أو العلمية. وقد أشار إبراهيم محمد الخطيب إلى أن استخدام تراكيب نحوية معقدة يؤدي إلى صعوبة في الفهم، مما يقلل من كفاءة العملية التعليمية. (الخطيب، 2006م، صفحة 82).

ب. ضعف التماسك النصي في بعض النصوص المختارة: في بعض الأحيان، يتم اختيار نصوص تفتقر إلى الترابط المنطقي بين الجمل والفقرات مما يجعلها غير مناسبة للاستخدام في التعليم. وأوضح تون فان دايك أن غياب أدوات الربط المنطقية قد يؤدي إلى تفكك النصوص التعليمية، مما

يصعّب على المتعلم إدراك المعاني الكلية للنص. (دايك، 2001م صفحة 97).

5 .1 .2التحديات الدلالية والمعرفية:

أ. عدم ملاءمة المحتوى لمستوى المتعلم: في بعض الحالات، يتم اختيار نصوص تعليمية لا تتناسب مع المستوى العمري أو المعرفي للمتعلمين، مما يجعل فهمها صعبًا أو غير محفّز. ووفقًا لـ أحمد حسن عبيد، فإن النصوص التي تتجاوز قدرات المتعلم الإدراكية تؤدي إلى نفوره من القراءة، مما يقلل من فعالية التعليم (عبيد، 1979م، صفحة 79).

ب. ضعف التنوع في المجالات المعرفية: تعتمد بعض المناهج على نصوص تعليمية محدودة النطاق، مما يؤدي إلى غياب التنوع المعرفي الذي يساعد المتعلمين على بناء تصورات شاملة عن العالم. وأكد حسين خمري أن الاقتصار على نوع معين من النصوص يحرم المتعلم من فرصة التفاعل مع مختلف أنماط الخطاب (خمري، 2007م، صفحة 106).

5. 1. 3 .التحديات البيداغوجية والتربوية:

أ. ضعف القابلية للتحليل والتأويل: بعض النصوص التعليمية لا تسمح بالتفسير أو التفكير النقدي، بل تعتمد على نقل المعلومات بشكل مباشر، مما لا يتيح للمتعلم فرصة للتفاعل مع المحتوى. وقد أوضح محمد خطابي أن النصوص التي لا تحفّز التساؤل والتأويل تفقد جزءًا من قيمتها التعليمية (خطابي، 1991م، صفحة 79).

ب. عدم تشجيع التفاعل والمشاركة: تواجه النصوص التقليدية تحديًا يتمثل في ضعف قدرتها على تحفيز المتعلمين للمشاركة، حيث تعتمد على السرد المباشر دون طرح تساؤلات أو إشكاليات قابلة للنقاش. وأشار بشير إبرير إلى

أن التعلم النشط يعتمد على اختيار نصوص تثير فضول المتعلم وتشجعه على الاستنتاج والحوار (ابرير، 2007م، صفحة 88).

5. 1. 4 التحديات الثقافية والاجتماعية:

أ. غياب التوازن بين الأصالة والمعاصرة: تواجه بعض المناهج مشكلة في تحقيق التوازن بين النصوص التراثية والنصوص الحديثة، مما يؤدي إلى ضعف تكيف المتعلم مع اللغة المعاصرة أو العكس. وأكدت خولة طالب الإبراهيمي أن غياب هذا التوازن يؤثر على قدرة المتعلم في التعامل مع النصوص المختلفة في حياته اليومية (الابراهيمي، 2007م، صفحة 127).

ب. ضعف مراعاة الخصوصية الثقافية: أحيانًا، يتم اختيار نصوص لا تتناسب مع البيئة الثقافية والاجتماعية للمتعلمين، مما يؤدي إلى ضعف ارتباطهم بالنصوص. وقد أشار عبد الباري ماهر شعبان إلى أن الهوية اللغوية للمتعلمين تتعزز عندما تحتوي النصوص على سياقات ثقافية مألوفة لهم (شعبان، 2010م، صفحة 138).

6.الحلول المقترحة لتجاوز التحديات:

1. 6. حلول لغوية وبنائية:

أ. تبسيط البنية اللغوية مع الحفاظ على القيمة التربوية: يجب اختيار نصوص تحتوي على تراكيب لغوية واضحة وسهلة، دون الإخلال بجودة المحتوى. ويوصي رشدي أحمد طعيمة بـ التدرج في تعقيد النصوص بحيث تتناسب مع مستوى المتعلم وتساعده على التطور اللغوي تدريجيًا. (طعيمة 1998م، صفحة 103).

ب. تحسين التماسك النصي: ينبغي اعتماد نصوص ذات روابط لغوية ودلالية واضحة، بحيث تكون منسجمة ومتناسقة، مما يساعد على تحقيق تجربة

قراءة سلسة. وأوضح دي بوقراند أن إدراج الأدوات اللغوية المناسبة يعزز الفهم ويقلل من الغموض (جراند، 2007م، صفحة 156).

6. 2. حلول دلالية ومعرفية:

أ. اختيار نصوص تناسب مستوى المتعلمين: في عملية اختيار النصوص يجب مراعاة التوافق بين المستوى العقلي واللغوي للمتعلمين، بحيث توفر لهم تحديات مناسبة دون أن تكون فوق طاقاتهم الإدراكية (محمد، 1994م صفحة 62).

ب. تنويع المجالات المعرفية: ينبغي إدماج نصوص أدبية، علمية تاريخية، وثقافية، مما يسمح للمتعلمين بتطوير فهم أوسع للعالم من حولهم (خمري، 2007م، صفحة 108).

6. 3 حلول بيداغوجية وتربوية:

أ. تعزيز القابلية للتحليل والتأويل: لابد من إدراج نصوص تتطلب تفكيرًا تحليليًا وتأويليًا، مما يساعد المتعلم على تطوير قدراته النقدية والاستنتاجية (خطابي، 1991م، صفحة 85).

ب. تحفيز التفاعل والمشاركة:

أثناء عملية التحفيز والمشاركة نرى بأن النصوص تحتوي على أسئلة تفاعلية تطرح قضايا للنقاش، مما يزيد من مشاركة المتعلمين في العملية التعليمية. (ابرير، 2007، صفحة 93)

6 .4 .حلول ثقافية واجتماعية:

أ. تحقيق التوازن بين الأصالة والمعاصرة: ينبغي الجمع بين النصوص التراثية والنصوص الحديثة، بحيث يحصل المتعلم على فهم للقيم الثقافية التقليدية، مع القدرة على التعامل مع اللغة المعاصرة (الابراهيمي، 2007م صفحة 129).

ب. مراعاة السياق الثقافي: يجب أن تعكس النصوص الهوية الثقافية للمجتمع، مع الانفتاح على الثقافات الأخرى بطريقة متوازنة (شعبان، 2010 صفحة 141)

7. الخاتمة: يتضح أن اختيار النصوص التعليمية وفق المقاربة النصية يواجه تحديات متعددة، لكن من خلال تطبيق معايير دقيقة، وتحقيق التوازن بين الجوانب اللغوية، المعرفية، البيداغوجية، والثقافية، يمكن تحسين فعالية التعليم وتحقيق تجربة تعليمية غنية ومتكاملة.

وتناولنا في هذا البحث موضوع "معايير اختيار النصوص التعليمية في ضوء المقاربة النصية"، حيث استعرضنا الجوانب النظرية والتطبيقية المتعلقة بالنصوص التعليمية، وشروط اختيارها، والتحديات التي تواجه عملية انتقائها مع اقتراح حلول علمية مبنية على دراسات متخصصة.

حيث تناولنا في الجانب النظري مفهوم النص التعليمي، وتبيان أهم خصائصه وأدواره في العملية التعليمية، بالإضافة إلى تعريف المقاربة النصية التي تعتمد على تحليل النص كوحدة متكاملة، ودورها في تحسين الكفايات اللغوية والفكرية للمتعلمين. ونلاحظ أن المقاربة النصية تُعدُّ منهجًا حديثًا يساعد على تحقيق تعلم أكثر تفاعلًا وفهمًا، نظرًا لاعتمادها على السياقات الطبيعية للنصوص.

كما تطرقنا إلى معايير اختيار النصوص التعليمية وفق المقاربة النصية حيث ناقشنا المعايير اللغوية والبنائية مثل وضوح اللغة، والتماسك النصي وتنوع الأساليب اللغوية، بالإضافة إلى المعايير الدلالية والمعرفية التي تضمن مناسبة المحتوى لمستوى المتعلم وتحقيق الأهداف التعليمية، كما استعرضنا المعايير البيداغوجية والتربوية التي تؤكد على ضرورة اختيار نصوص قابلة للتحليل والتأويل، وتحفز التفكير النقدي، وتشجع التفاعل والمشاركة، إلى جانب

المعايير الثقافية والاجتماعية التي تحقق التوازن بين الأصالة والمعاصرة وتعزز الهوية الثقافية والانفتاح على الثقافات الأخرى.

كما تناولنا التحديات التي تواجه اختيار النصوص التعليمية وفق المقاربة النصية، حيث تم تحديد العوائق اللغوية، الدلالية، البيداغوجية، والثقافية التي تؤثر على جودة النصوص التعليمية، مثل التعقيد اللغوي، وضعف التماسك النصي، وعدم ملاءمة المحتوى لمستوى المتعلمين، وضعف التفاعل مع النصوص. وبعد ذلك، تم تقديم حلول عملية لهذه المشكلات، تضمنت تبسيط البنية اللغوية، وتحسين التماسك النصي، وتحقيق التنوع في المحتوى، وتعزيز القابلية للتحليل والتأويل، مع مراعاة السياق الثقافي والاجتماعي للمتعلمين.

وبناءً على تحليلنا لموضوع البحث، توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات المهمة، من أبرزها:

- النص التعليمي أداة جوهرية في العملية التربوية، فهو ليس مجرد وسيلة لنقل المعرفة، بل يلعب دورًا أساسيًا في تنمية مهارات التفكير النقدي والتواصل اللغوي لدى المتعلمين؛
- المقاربة النصية توفر إطارًا فعالًا لاختيار النصوص التعليمية، حيث تساعد في تحقيق التماسك النصي، وتعزيز فهم المتعلم للنصوص في سياقاتها الطبيعية، بدلًا من التعامل مع الجمل بشكل معزول؛
- المعايير اللغوية والدلالية والبيداغوجية والثقافية تلعب دورًا محوريًا في تحديد جودة النصوص التعليمية، حيث يجب أن يكون النص واضحًا مترابطًا ومناسبًا للمستوى التعليمي، بالإضافة إلى تحقيقه أهدافًا تربوية وثقافية واضحة؛

– تواجه عملية اختيار النصوص التعليمية تحديات كبيرة، تشمل التعقيد اللغوي، ضعف التفاعل مع النصوص، والافتقار إلى التنوع في المحتوى مما يستوجب تبني استراتيجيات جديدة لمعالجة هذه المشكلات؛

– هناك حاجة ملحّة إلى إعادة النظر في أساليب اختيار النصوص في المناهج التعليمية، بحيث يتم اعتماد معايير أكثر دقة، تضمن توافق النصوص مع مبادئ المقاربة النصية، وتعزز كفاءة التعلم لدى المتعلمين.

يؤكد هذا البحث على أن اختيار النصوص التعليمية ليس مجرد عملية عشوائية، بل هو قرار تربوي يستند إلى معايير دقيقة تهدف إلى تحقيق تعلم فعّال .كما أن المقاربة النصية تقدم نموذجًا متكاملًا يمكن أن يسهم في تحسين جودة التعليم، خاصة إذا تم تطبيقها بطريقة صحيحة، تراعي احتياجات المتعلمين، وتستند إلى معايير علمية مدروسة.

وبذلك، نأمل أن يكون هذا البحث قد قدّم رؤية واضحة حول كيفية اختيار النصوص التعليمية وفق المقاربة النصية، وأسهم في تسليط الضوء على القضايا الجوهرية المرتبطة بهذه العملية، مما يمهد الطريق أمام تحسين استراتيجيات التدريس وتعزيز فعالية المناهج الدراسية في تعليم اللغة العربية.

8. قائمة المراجع:

1. إبراهيم محمد الخطيب، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها في مرحلة التعليم الأساسي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 2006م.

2. أحمد حسن عبيد، فلسفة النظام التعليمي، المكتبة الأنجلو مصرية القاهرة، مصر ط2، 1979م.

3. أحمد عبد الله أحمد، فهيم مصطفى محمد، الطفل ومشكلات القراءة الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع، ط1، 1994م.

4. إسماعيل بليغ حمدي، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، أطر نظرية وتطبيقات عملية، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 2013م.

5. الأزهر الزناد، نسيج النص: بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993م.

6. بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007م.

7. تون أ. فان دايك، علم النص: مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة سعيد حسن البحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2001م.

8. حسن البجة، أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية والممارسة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2000م.

9. حسن شحاتة، مروان السمان، المرجع في تعليم اللغة العربية وتعلمها مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، 2012م.

10. حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، دار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2007م.

11. خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية: عناصر من أجل مقاربة اجتماعية للمجتمع الجزائري، ترجمة محمد يحياتن، دار الحكمة الجزائر،2007م.
12. رشدي أحمد طعيمة، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، دار الفكر العربي القاهرة، مصر، ط1، 1998.
13. روبرت ديبو جراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب القاهرة، مصر، ط2، 2007م.
14. رولان بارت، لذة النص، ترجمة محمد خير البقاعي، المجلس الأعلى للثقافة مصر ط1، 1998م.
15. عبد الباري ماهر شعبان، سيكولوجيا القراءة وتطبيقاتها التربوية، دار المسيرة عمان الأردن، ط1، 2010م.
16. محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991م.
17. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري: استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1986م.
18. عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، دط 2006م.